ثم يتطرق الكاتب الى الكراهية المتأصلة بين صفوف السوريين تجاه الحركة الصهيونية ، وبعد ان يتحدث بشكل سريع عن فترة الانتداب الفرنسي، ينتقل الى فترة الاستقلال مركزا حديثه عن « التحرشات » السورية من خلال هضبة الجولان ، ليصل الى سقوط الهضبة بأيدي الجيش الاسرائيلي ، تلك الهضبة التي « أغضبت » الاسرائيليين كثيرا والتي لا يهتم السوريون باعادتها بل يسعون الى « القاء العصابات الصهيونية في البحر » انهم غير معنيين ابدا باعادة هضبة الجولان ، ولم يقولوا ابدا انه اذا ما أعيدت الهضبة « سيقيمون سلاما » مع اسرائيل ، فبالنسبة لهم لا زالت الصيغة القديمة قائمة ... ان اسرائيل غير قائمة ، فقط هنالك عصابات صهيونية وينبغي القاؤها في البحر » .

ولذا فان الحل الذي يقترحه اليآف لازالة اثار « الغضب » واحلال السلام مع سوريا ينبع من مصدرين، الاول أخف وطأة: «الامن الاستراتيجي»، ولا يتحدث حوله كثيرا ، والمصدر الثاني : خريطة ارض اسرائيل — خريطة الاثني عشر سبطا ! وفي هذا المجال يتوجه للسوريين كما توجه للفلسطينيين من قبل : « من الناحية الثانية علينا ان نقول للسوريين ، ان حكم الجولان بالنسبة للحقوق التاريخية ، كحكم ميراث الاثني عشر سبطا ، نحن وكذلك السوريون نمتلك حقوقا كاملة على هضبة الجولان . لقد كنا على استعداد للتنازل عن تحقيق هذه الحقوق ، ولم نتحدث عنها البتة طيلة السنون حتى حرب الايام الستة ، ولكن الان يجب علينا ان ننظر الى هضبة الجولان كـ« رقعة » وان نفكر عن حل تقسيم يضمن لنا سيطرة عسكرية في الحصون على الجبل من ناحية ، ويزيل تخوفات السوريين الكبيرة الناجمة عن مرابطتنا مقابل دمشق من ناحية اخرى . هذا الحل ينبغي ان يمكننا من الاحتفاظ بقبضة استيطانية على الجبل ، ويمكن السوريين من اعادة لاجئيهم — ليسوا كثيرين — او قسما منهم الى الهضبة ، وسيكون هنالك مكان لهم من خلال الاستيطان الحديث ».

اما فيما يتعلق بالمستوطنات الاسرائيلية القائمة فحكمها ومصيرها ايضا كحكم ومصير المستوطنات الاسرائيلية الواقعة في الاراضي الفلسطينية ، ولا يمكن ان يكون غير ذلك وفق المنطق الاليآفي ، لان هذه المستوطنات جميعا سواء الواقعة في الضفة او القطاع او هضبة الجولان انما تقع ضمن خريطة الاثني عشر سبطا ، ولذا فان « مصير المستوطنات اليهودية في الهضبة سيكون في المستقبل كمصير المستوطنات اليهودية في مناطق يهودا والسامرة وقطاع غزة ، قسم منها سيكون ، عقب السلام ، داخل حدود دولة اسرائيل ، وقسم سيكون ، مهما بدا هذا الامر خياليا اليوم ، داخل سوريا التي تعيش بسلام مع دولة اسرائيل » .

وكما ان حرب اوكتوبر لم تحدث تغيرا او تبدلا في نظرة اليآف تجاه الحلول المستقبلية مع الفلسطينيين والمصريين ، فانها لم تحدث نظرته ايضا تجاه الحل المستقبلي مع سوريا . ففي مقالة له في صحيفة معاريف ١٩٧٣/١١/٩ يرى الكاتب انه «يجب علينا ان نتوجه للسوريين ونقترح عليهم تقسيم الجولان ، وتوطين لاجئيه ، وبعد مفاوضات على مراحل ، يجري تجريد المنطقة وخلق مراقبة متبادلة تجاه المناطق التي تعاد » .

*

هذه باختصار خريطة الفكر الاليآفي ، مستمدة من خريطة او مجموعة خرائط وهمية خرافية ، تسعى وتهدف لخلق خريطة امبريالية اسرائيلية في قلب الوطن العربي ، نتركها للقارىء والتاريخ ليحكما عليها .